Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فمضمون البيت الأول شعوره بكثرة اللوم الواقع عليه ، وليته مع ذلك حقق أملا أو نال شيئا ، وإنما هو حرمان بلغ مبلغ اليأس الذى لا يملك معه إلا الصبر ، والبيت الثانى توضيح وتأكيد لمضمون البيت الأول ، وهو أن أحزانه لم تكن نوعا واحدا ، وإنما هى متعددة مختلفة ، وعبر عن هذا التعدد بشيئين ، هما نأى الأحبة ، ولوم العذال .

وفى مطلع آخر يعبر أيضا عن تعدد همومه ، فأحدها الليل الذى يعانى من تطاوله ، ومن امتداده فى الطول عن الوضع المألوف ، ولكن الأخطر من طول الليل وسهده هو الخوف الذى يحمله هذا الليل ، حتى ليخيل إلى الشاعر أن هذا الليل ليس إلا عدوا مقبلا مهاجما يطلب النزال ، فيقول :

ليلٌ بذى الأَثْلِ عَنَّانى تُطَاوُلُه أَرَى به مُقْبلاً قِرْناً أُنَازِلُه(٦٧)

ثم يوضح فى آخر أبيات للمطلع بعض ما أشار إليه فى البيت الأول ، فيتحدث عن الريبة فى الصلات ، حتى بين الأصدقاء ، وحتى أصبح كل شئ مخوفا ، ويصور البحترى هذا الخوف فى هذا التعبير البارع الذى يتضمن أن الشئ أو الشخص الذى كان أملا فى الصباح يصير مصدر خوف فى المساء ، فيقول :

فإن أراب صديقى فى الوداد فكم أمسيت أحذر ما أصبحت آمله(٦٨)

ومثل هذه الصورة تكاد تنطق بأنها صدى لما صارت إليه الحالة الاجتماعية والسياسية التى تموج بالفتن والدسائس والتصارع بين الأجناس والأحزاب والقيادات .

وأحيانا يراوده شئ من أمل فى أن تتبدل الأحوال إلى خير ، فيقول :

أكثرُ هذى الخطوبِ أشكالُ ويُعْقبُ الانصرافَ إقْبالُ(٦٩)
وبَعْدَ بُعْد الأحبابِ قُرْبهمُ وبَعْد شَكْوِ النفوسِ إِنْلالُ